

التبيان في تفسير القرآن

(334) ومثله " فجزاء ما قتل من النعم " (1). وإنما جعل اختصاص الإيلاء بحال الغضب، لأن مدة التريص جعل فسحة للمرأة في التخلص من المضارة، فإذا لم يكن ضرار لم يصح إيلاء. ومن لمن يخص بحال الغضب، حمله على عموم الإيلاء، وهو الاقوى. ومتى حلف بغيره في الإيلاء، فلا تنعقد يمينه، ولا يكون مؤلّياً. وقال الجبائي: إذا حلف بما يلزمه فيه عزم، نحو الصدقة، أو الطلاق، أو العتاق، فهو إيلاء، وإلا، فهو لغو، نحو قوله: وحياتك، وما أشبه. وقال الشافعي: لا إيلاء إلا بال، كما قلناه. ومتى حلف ألا يجامع أقل من أربعة أشهر، لا يكون مؤلّياً، لأن الإيلاء على أربعة أشهر، أو أكثر. ومتى حلف ألا يقر بها، وهي مرضعة خوفاً من أن تحبل، فيضر ذلك بولدها، لا يلزمه حكم الإيلاء، وهو المروي عن علي (ع)، وبه قال الحسن، وابن شهاب. ويجوز أن يكون في الآية تقديم، وتأخير، ويكون تقديره " للذين يؤلون " " تريص أربعة أشهر " " من نسائهم ". ويجوز أن يكون معناه: " للذين يؤلون من أجل " نسائهم تريص أربعة أشهر " كما تقول: غضبت لفلان: أي من أجل فلان. وإذا مضت أربعة أشهر لم تبين منه إلا بطلاق، ويلزمه الحاكم، إما الرجوع والكفارة، وإما الطلاق، فإن امتنع حبسه حتى يفئ، أو يطلق. وفيه خلاف. قوله تعالى: وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم (227) آية واحدة. المعنى: عزيمة الطلاق في الحكم - عندنا - أن يعزم، ثم يتلفظ بالطلاق، ومتى لم يتلفظ بالطلاق بعد مضي أربعة أشهر، فإن المرأة لا تبين منه إلا أن تستدعي، فإن استدعت، ضرب الحاكم مدة أربعة أشهر ثم توقف بعد أربعة أشهر، فيقال له: فئ _____ " 1 " سورة المائدة آية: 98.